جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

الجزء
٢

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

٣. حديثُ القرآنِ الكريم عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة-
أ.م.د. ضحى سمير يونسَ الحيالي

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير ..
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ١١
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد .....
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ٤١
أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي .....
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ٧٩
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل .....
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ١٠٩
أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي .....
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ١٣٩
رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله .....
٦. الأَحكام الفقهية المتعلقة بأَسماء الله الحسنى ١٦٣
م.د. بلال مجيد علي العبيدي .....
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ١٩٣
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي .....
٨. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ٢٢١
م.د. شهد حسين علي .....
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ٢٤٩
م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير .....
١٠. دور التَّربية الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ٢٨٣
م.د. علي حميد عايد سليمان .....

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ٣٠٥
م.د. عماد إبراهيم مصطاف .....
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ٣٤٥
م.م. إبراهيم سمير موسى .....
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثيةفي (حروف الجب)للشاعر محمود فرحان..... ٣٧١
م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفافُ الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا ٤٢٣
م.م. حوراء حميد عبدالله .....
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثالًا ٤٤٧
م.م. زهراء عدنان نعمان .....
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ٤٧٥
م.م. عبد الله نصيف جاسم.....
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
م.م. عزالدين محمد حسن .....
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة وضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء المشروعية) ٥١٩
م.م. علاء محمد عبد عرموط.....
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية..... ٥٤٣
م.م. قصي محمد محمود عزاوي .....

حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة
- دراسة موضوعيَّة-

The Holy Quran talks about the idle energies - an objective study-

إعداد الباحثة

أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي

جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلاميَّة/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Asst. Prof. Dr. Duha Samir Younis Al-Hayali

University of Mosul / College of Islamic Sciences

Department of Islamic Creed and Thought

duha.samir91@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٩/ ١٠/ ٢٠٢٥

الملخص

يتناول هذا البحث: (حديث القرآن الكريم عن الطاقات المعطلة - دراسة موضوعية-)
فإنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق في الإنسان طاقات كثيرة ولم يخلق شيئًا باطلاً حاشاه, ودعانا إلى التفكر في خلقه لكن هناك طاقات تتعطل لأَسباب بينها القرآن الكريم وقدم لنا العلاج لذلك، من فهم وبيان نوع التعطيل , وأَسبابه , ومن ثم بيان وسائل تحفيز الطاقات والتحرر من الجهل والحث على العلم والمعرفة ، إذ إنَّ الإنسان عندما لا ينظر إلى الأَشياء بمعناها وحقائقها، بل ينظر إلى الأَشياء لظواهرها فتتعطل قدرته الفكرية، وإنَّ دلالة الآيات في القرآن الكريم على فضيلة الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاءت مقرونة في بعضها باستحقاق البشر للعنة فيقع عند ذلك تعطيل لطاقة الإصلاح الاجتماعي، والتعطيل الإيماني يكون بالغفلة عن الذكر والقرآن، وإنَّ الإيمان والعمل الصالح لا يحصل بالتمني ولكن ما وقرَّ في القلب وصدقه العمل، ويتم معالجة تعطيل الطاقات الفكرية والعقلية والإيمانية والروحية من تحرر العقل من الجهل والحث على العلم والمعرفة التوكل على الله عزَّ وجلَّ بالسعي والعمل الجاد والتعاون.

الكلمات المفتاحية: (الطاقات- المعطلة- الآيات– الفكرية- العقلية).

Abstract:

This research deals with: "Quranic Narrations about Dormant Energies - An Objective Study"

The research highlights that Allah, the Almighty, has created humans with numerous energies and abilities, and nothing is created in vain. The Quran encourages humans to reflect on their creation. However, some energies become dormant due to various reasons mentioned in the Quran, which also provides solutions for this issue.

The research explores the types and causes of energy dormancy and presents ways to stimulate these energies, such as acquiring knowledge, promoting intellectual freedom, and encouraging righteous deeds. It emphasizes that when humans fail to perceive the true nature of things, their intellectual abilities become dormant.

The Quranic verses emphasize the importance of enjoining good and forbidding evil, and neglecting this duty can lead to social and spiritual stagnation. The research concludes that faith and good deeds are not achieved by mere wishes but by sincere intentions and actions.

Keywords: Energies - Idle - Verses - Intellectual – Mental.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أَجمعين، وبعد:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾] سورة آل عمران: الآية ١٩١[إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلق فينا طاقات كثيرة ولم يخلق شيئًا باطلاً حاشاه ودعانا إِلى التفكر في خلقه، لكن هناك طاقات تتعطل لأَسباب بينها القرآن الكريم وقدم لنا العلاج لذلك، منها ما هو صريح ومنها ما هو يحتاج إِلى تأويل، فجاء هذا البحث لتسليم الضوء على الطاقات المعطلة التي ذكرت في القرآن الكريم بشكل مباشر وغير مباشر، فكان بعنوان: (حديث القرآن الكريم عن الطاقات المعطلة - دراسة موضوعية-).

أَهمية البحث:

١- بيان معنى الطاقات المعطلة.

٢- التعريف بالتعطيل.

٣- بيان أَهم اسباب تعطيل الطاقات.

٤- معرفة وسائل تحفيز الطاقات المعطلة.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

التمهيد: التعريف بالطاقات المعطلة إِذ اشتمل على المطلب الأول: المعنى اللغوي، والمطلب الثاني: الاصطلاحي للطاقات المعطلة، المبحث الأول: مفهوم التعطيل في القرآن الكريم واشتمل على المطلب الأول: التعطيل العقلي والفكري في القرآن الكريم، والمطلب

الثاني: التعطيل الحركي والاجتماعي في القرآن الكريم، والمطلب الثالث: التعطيل الإيماني والروحي، المبحث الثاني: أَسباب تعطيل الطاقات في ضوء القرآن الكريم، واشتمل على المطلب الأَول: الكسل والخمول، والمطلب الثاني: التواكل، والمطلب الثالث: الجهل وعدم التعلم، والمطلب الرابع: الاستبداد والقهر الاجتماعي، والمطلب الخامس: التأثير السلبي للبيئة المحيطة، المطلب السادس: الصحبة السيئة تجر إلى الندامة، المبحث الثالث: وسائل تحفيز الطاقات في القرآن الكريم، واشتمل على المطلب الأول: تحرير العقل من قيود الجهل المطلب الثاني: الحث على العلم والمعرفة: المطلب الثالث: الإرادة والعزيمة المطلب الرابع: العمل الجاد والسعي المطلب الخامس: تعزيز القيم الإيجابية: المطلب السادس: العمل الجماعي والتعاون، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثُّم المصادر.

التمهيد

المدلولات اللغوية والاصطلاحية

المطلب الأول: الطاقة لغةً

الطاقة لغة: من «الطوق: مصدر طاق يطوق طوقاً، وعجز عن هذا طوقي، أَي: طاقتي» (جمهرة اللغة، ١٩٨٧م، ٢/ ٩٢٥).

الطاقة: هي «الجهد تقول: هذا جهدي، أَي: طاقتي: ويقال: اجهد جهدك» (تهذيب اللغة، ٢٠٠١م، ٢٦/٦).

الطاقة: « القوة، والطَوْقُ: واحد الأَطْواقِ. وقد طَوَّقْتُهُ فَتَطَوَّقَ، أَي: ألبسته الطَوْقَ فلبِسه. والمُطَوَّقَةُ: الحمامةُ التي في عنقها طَوْقٌ. والطَوْقُ: الطاقَةُ، وقد أطلقت الشيء إطاقة، وهو في طوقي، أي: وسعى، وطوقتك الشيء، أَي: كَلَّفْتُكَهُ. وطَوَّقَني الُله أداءَ حقِّك، أَي: قوّاني. وطوَّقَتْ له نفسه، أي: رخصت وسهلت». (الجوهري، ١٤٠٧ هـ، ٣/ ١٢١١، و٤/ ١٥١٩) «أَنَّ الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور، يقال: هذا طاقتي، أَي: قدر إمكاني، ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك»(العسكري، ١٤١٢هـ، ٣٣٦) «والإِطاقة: القدرة على الشيء، طاقه، وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة»(الفيروزآبادي، د.ت، ٣/ ٥٢٥)، الطاقة: «الوسع» (أَحمد مختار وآخرون، د.ت، ٥٨٧/١.)

المطلب الثاني: الطاقة اصطلاحاً:

الطاقة البشرية: جاء في تعريفها أَنَّها «عبارة عن أَدنى قوة يتمكن بها المأمور من أَداء ما لزمه، بدنيًا كان أو ماليًا»(الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ١٧٣).

وقيل: هي «اسم لمقدار ما يمكن أَنْ يفعله الإِنسان بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء، فقوله ليس معناه ما لا قدرة لنا به، بل ما يصعب علينا» (الكفوي، د.ت، ٥٨٦.) وكذلك جاء في المفهوم القرآني: هي «الطاقة، أَو القوة والقدرة» (الرازي، ١٤٢٠هـ ، ١٢٣/٧) والذي أَراه أَنَّ التعريف الأَول هو الراجح؛ لكونه جامع مانع للمعنى.

المبحث الأول
مفهوم التعطيل في القرآن الكريم

التعطيل له مفاهيم مختلفة في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعطيل العقلي والفكري في القرآن الكريم

أولاً: التعطيل العقلي: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ {سورة الملك: الآية ١٠}.

أخبر الله عزَّ وجلَّ كانوا يسمعون، لكنَّهم لا يقبلون ما يسمعونه، فكان ذلك سبباً لعقوبتهم، أَنَّهم لم يكن لهم سمع قبول، وكانوا إذا نُصحوا لم يقبلوا النصيحة، وفي الآية القرآنية بشارة للمؤمنين لكونهم يسمعون قول الناصح ويفهمون ما يوعظون به، فإِنَّ مَنْ يسمع الحق فهو يسمع لكل ما يقال عن الحق مما هو حق، فيفهم مّا يسمع، لأنه إذا كان من أهل الحقائق يكون سمعه من الله عزَّ وجلَّ وبالله عزَّ وجلَّ.(ينظر: القشيري، د.ت، ٣/ ٦١٢)، فالمعنى للآية الكريمة هو أَنَّنا لو كنا نسمع الإِنذار، أَو يفهمه فهم من كان متأملاً متفكراً لما كنا من أَصحاب جهنم، وقيل: إِنَّما جمع بين السمع والعقل، لأَنَّ أَساس التكليف في الشريعة الإِسلامية بناءً على أَدلة السمع والعقل، احتجوا بهذه الآية في مسألة الهدى والضلال، وأَساس رأيهم هو أَنَّ لفظة (لو) تفيد امتناع الشيء لامتناع غيره؛ فدلت الآية على أَنَّه ما كان لهم سمع ولا عقل، لكن لا شك أَنَّهم كانوا لهم أَسماع وعقول سليمة، ولم يكونوا مجانين، فيكون المراد منها أَنَّه ما كان لهم سمع الهداية ولا عقل الهداية، وذكروا ما يدل على انتفاء السمع والعقل عنهم في الدنيا، وهم يريدون انتفاء السمع بإِعراضهم عن تلقي دعوة الرسل مثل ما حكى الله عزَّ وجلَّ عن المشركين، فقال عز وجل: ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ﴾ [سورة فصلت: من الآية ٢٦] وانتفاء العقل بترك التدبر والتفكر في الآيات ودلائل صدق الأَنبياء فيما يدعون إليه. (ينظر: ابن عاشور،١٩٨٤ هـ، ٢٩/ ٢٧) «والله عزَّ وجلَّ يعطي العبد المعرفة بهدايته إِلَّا أَنَّه لا يحصل ذلك مع فقد العقل. وهذا كما أَنَّ العبد لا يعرف الله عزَّ وجلَّ بجسمه، ولا بشخصه، ولا بروحه، كذلك لا يعرف الله عزَّ وجلَّ بالعقل ولا يعرفه مع عدم العقل» (الأَصبهاني، ١٤١٩هـ، ١/ ٣٤٥) ففي الآية دلالة على تعطيل قدرة الكفار العقلية مع أَنَّه الله عزَّ وجلَّ منحهم القدرة العقلية لكنَّهم اعرضوا

عنها فكان لهؤلاء عذاب يوم القيامة.

ثانياً: التعطيل الفكري: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾] سورة الأَعراف: الآية ١٧٩ [.

التفقه يقصد به: معرفة الشيء بالمعنى الذي يدل على نظيره، أو معرفة الشيء بمعناه الذي يدل على مدبره؛ فهؤلاء الكفار لم يفهموا بسبب إعراضهم عن فهم ما أَنزل الله تعالى فتعطلت لديهم قدرة التفكير؛ فهم لم ينظروا إلى ما أَمر الله به لمعناه وحقيقته، إنَّما نظروا إلى الأَشياء لظاهرها من غير تأمل، وكذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا،﴾ لَمَّا نظروا إلى ظواهر الأُمور، ولم ينظروا إلى معانيها وجوهرها؛ ليدفعهم ذلك إلى تدبر مراد الله تعالى وحكمته، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ﴾ إِنَّ للأَنعام قلوبًا وأَعينًا وآذانًا وجميع الحواس التي للبشر، لكن لا يفهمون ولا يتفكرون في معاني الأَشياء وحقائقها، وإِنْ كانوا يسمعون من يناديهم، وينظرون إلى الأَشياء؛ فالكفار كذلك، وأَصل ذلك أَنَّهم تعطلت لديهم الحواس فيما خلقها الله تعالى لهم، وإِنَّما جعلت لهم لمعرفة حقائق الأَشياء، وما أُدرج فيها من المعاني والحكمة، فصاروا في الحقيقة كمن لا حواس له؛ إذ لم ينتفعوا بها؛ لذلك نفى عنهم (ينظر: الماتريدي،١٤٢٦ هـ، ٥/ ٩٦-٩٧) أي: لا يفهمون معاني الخطاب كما يفهم المؤمنون ، وليس لهم تمايز بين ما يريده الله تعالى وبين الأَهواء النفسية ووساوس الشيطان، ولهم أَعين لا يبصرون بها شواهد وحدانية الله تعالى، فلا ينظرون إِلَّا من حيث الغفلة، ولا يسمعون إِلَّا لغرض الفتنة، ولا ينخرطون إِلَّا مع سلك الهوى (ينظر: القشيري، د.ت،١/٥٨٩-٥٩٠) إِنَّ الله سبحانه وتعالى أَمرهم بتحصيل الإِسلام مع أَنَّ قلوبهم وأَبصارهم وأَسماعهم لم تكن صالحة لذلك، وهذا كالمنع والصدِّ عمَّا أَمر الله به، فيجب حمل الآية على أَنَّ المراد منها أَنَّه لكثرة إِعراضهم عن دلائل الله عزَّ وجلَّ فكانوا يشبهون من ليس لديهم قلب يخشع، ولا عين تبصر الحقائق، ولا أُذن تسمع الحق، فالإِنسان إِذا تأكدت نفرته عن شيء، أَصبح هذا الإِعراض يمنع فهم الكلام الذي يدل على الحقائق، وسمع وإِبصار فضائل الحق، واحتج العلماء بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ على أَنَّ مركز الفهم هو القلب، لأَنَّه تعالى نفى العلم والفهم عن قلوبهم في موضع ذمهم، وهذا إِنَّما جائز لو كان مركز الفهم هو الفؤاد. أَمَّا قوله: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ فالمعنى الأَساس فيها أَنَّ الإِنسان وسائر الأَنعام متشاركة في القوى، وتشترك في منافع الحواس الباطنة والظاهرة وفي أَحوال التخيل والتفكر والتذكر، وحصل التمايز بين الإِنسان والدواب في العقل

والفكر والفهم التي توجهه إلى معرفة الله تعالى، والهدى والعمل به، فعندما أَعرض الكفار عن التفكر والفهم كانوا كالدواب (ينظر: الرازي، ١٤٢٠ هـ ، ١٥/ ٤١٠-٤١١) فهم في شكل الناس، ولكنهم ليسوا مثل البشر إذ جعل الله عزَّ وجلَّ لهم قلوباً لا تعقل، وأَعينا لا تبصر، وآذاناً لا تسمع، فإنْ عقلت منهم القلوب عقلت الضلالة، وإنْ أَبصرت منهم الأَعين فإنَّها لا تبصر الهدى، وإنْ سمعت الآذان فإنَّها لا تسمع الحق ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ من هذه الدواب، فالدواب إذا استعملت حواسها لصلح أَمرها، هؤلاء لا يستعملون هذه الأَجهزة إلَّا فيما يضرهم، (ينظر: عبد الكريم الخطيب، ١٤٣١ه، ٥/ ٥٢٦) فعطلوا القوة الفكرية، فلا يتفكرون في آيات وجود الله تعالى، وأَخذوا ما يناسب انحرافهم الفكري(ينظر: الشعراوي، د.ت، ٧/ ٤٤٧٧- ٤٤٧٨).

في الآية دلالة على تعطيل القدرة الفكرية فالقلب محله العقل، فالله عزَّ وجلَّ منح البشر القلوب والحواس ليستخدموها في إدراك الحقائق والتفاعل معها إلَّا أَنَّهم عطلوها بإرادتهم.

المطلب الثاني: التعطيل الحركي والاجتماعي في القرآن الكريم

أولًا: التعطيل الحركي: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾] سورة التوبة: الآية٥٤[.

بمعنى إذا أَرادوا الصلاة قاموا متثاقلين لا توجد لديهم رغبة في القيام بعبادة الصلاة، وليس لديهم قوة ولا نشاط للصلاة، لأَنَّهم لا يريدون ثواب في الآخرة، ولا يخافون العقاب لعدم وجود إيمان لديهم، إنَّما يخافون من الناس، فالذي يدفعهم لترك الفعل قوي، والذي يدعوهم للفعل هو الخوف من الناس، ومتى كان الأَمر كذلك وقع الفعل على وجه التثاقل والفتور(ينظر: الرازي، ١٤٢٠ هـ ، ١١/ ٢٤٨، المراغي، ١٣٧١هـ، ٥/١٨٧- ١٨٨) في الآية دلالة ضمنية على أَهمية الخشوع وأَداء العبادات التي تعكس النشاط الروحي وفي ظاهرها الكسل والفتور في أَداء أَعظم الحركات التعبدية، وهي الصلاة، وهو تعطيل جسدي ونفسي (حركي).

ثانيًا: التعطيل الاجتماعي: قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ {سورة المائدة: من الآية ٧٩}.

استخدم الله عزَّ وجلَّ أُسلوب التشديد في الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض يجب على الأُمراء، ويُعينُ على ذلك المؤمنون إذا احتيج إليهم، وبعض الناس يحمله عن بعض فكما يأمر الناس بالخير يأمر نفسه، وعندما ينهاهم عن فعل ينهى نفسه أَولاً، وكل شيء يتوجب عليك فعله، يجب عليك الأَمر به أو النهي عنه، لأَنَّ ترك المنكر معروف، وترك المعروف

منكر (ينظر: مكي بن أبي طالب، ١٤٢٩ هـ، ٣/ ١٩٠٦) «إذ علل استحقاقهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر، وفي الآية دلالة على فضيلة الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(الغزالي، د.ت، ٢/ ٣٠٧) فسر معنى الأَثم وعمل المعصية، بقوله عز وجل: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾لا ينهى بعضهم بعضاً عن منكر فعلوه، ثُّم قال عز وجل: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُون﴾ استخدم القسم، للدلالة على التعجب من أَفعالهم، فيا حسرة على المسلمين في الإعراض عن باب النهي عن المنكر، كأَنَّه ليس من ملة الإِسلام في شيء، وقد يتراود سؤال كيف وقع ترك النهي عن المنكر تفسيراً للمعصية ؟ يُرد على ذلك: من قبيل أَمر الله تعالى بالنهي عن المنكر، فكان ترك ذلك معصية، ولأَنَّ في النهي عن المنكر حفظ من الفساد، ويجوز أَنْ يراد لا يبتعدون عن منكر فعلوه، بل يصبرون عليه ويستمرون على فعله، تجد كثيراً من منافقي أَهل الكتاب، كانوا يتبعون المشركين ويصافونهم أَنْ سخط الله عزَّ وجلَّ عليهم هو المخصوص بالذم، كأَنَّه قيل: لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عزَّ وجلَّ عليهم ولو كانوا يؤمنون إيماناً خالصاً من غير نفاق ما اتخذوا المشركين أَولياء، يعني أَنَّ موالاة المشركين كفى بها دليلاً على نفاقهم، وأَنَّ إيمانهم ليس بإيمان ولكن كثيراً منهم متمردون في كفرهم ونفاقهم، وقيل معناه: ولو كانوا يؤمنون بالله عزَّ وجلَّ وموسى – عليه السلام- كما يدعون، ما اتخذوا المشركين أَولياء كما لم يوالهم المسلمون(ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧ هـ ،١/ ٦٦٧) بيَّن من الآية أَنَّ سبب الانحراف هو الرّضا بالجريمة والسكوت عن المنكر؛ لذلك كان من المهم لحفظ الدين هو الحفاظ على دائرة الحق والعدل، وترك المنكر حتى لا ينتشر الفساد، ومن الواجب تعاون أَفراد المجتمع والمسلمين لاستئصال الفساد الديني، والخلقي والاجتماعي، فكثير من أَهل الكتاب كانوا في صدر الإِسلام يتولون مشركي مكّة، ويتآزرون معهم، ويتركون موالاة المؤمنين، وهذا سبب من أَسباب الانحراف والفساد، ولكنَّهم بهذه الاتباع لغير المؤمنين أَساؤوا لأَنفسهم، وعرضهم ذلك لغضب الله عليهم، وخلودهم في نار جهنم، ولو فكّروا جيداً، وآمنوا بالله عزَّ وجلَّ، وبالرسول النّبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم)، وآمنوا بما جاء به، وما اتّخذوا الكفّار أولياء وأنصاراً، وأعواناً لهم، ولكن كثيراً منهم خارجون عن دائرة الإِسلام، وعن طاعة الله عزَّ وجلَّ ورسوله، وأُصول دينه، لأَنَّهم أَرادوا الحصول على عرض دنيوي زائل، فأَضاعوا الدنيا والآخرة (ينظر: الزحيلي، ١٤٢٢هـ، ١/ ٤٨٥- ٤٨٦).

يظهر لنا أَنَّ آيات النهي عن المنكر تأتي مقرونة في بعضها باستحقاق البشر للعنة، وهي دلالة على فضيلة الأَمر بالمعروف الذي بدونه يقع تعطيل لطاقة الإصلاح الاجتماعي.

المطلب الثالث: التعطيل الإيماني والروحي

أولاً: التعطيل الإيماني: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ {سورة طه: الآية ١٢٤}.

الذي يُعرض عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وما جاء به من الإسلام دين الحق، وإلى عبادة الله تعالى فإن له حياة ضيقة، ولأن همه هو الدنيا والخوف من ذهابها، بخلاف المؤمن الذي يسعى لطلب الآخرة، والله عزَّ وجلَّ يوسع له ببركة الإيمان (ينظر: البيضاوي، ١٤١٨ هـ، ٤١/٤) من ذلك يظهر لنا أَنَّ عدم اتباع دين الإسلام، لا يتأخر إلى يوم القيامة، ولكن تضيق الحياة في الدنيا، فليس غايته الآخرة فقط، لا. بل اتباع الدين الحق جزاؤه في الآخرة، وتظهر ثمرته في الحياة الدنيا، فمن يوفقه الله في هذه الدنيا، يعطي له الله عزَّ وجلَّ الجزاء في الحياة المستريحة في الدنيا فضلًا عن جزاء الآخرة. فنجد أَنَّ الدين هو موضوعه في الحياة الدنيا، أَمَّا في يوم القيامة فهي جزاء لما فعله في الحياة الدنيا (ينظر: الشعراوي، د.ت، ٨/ ٤٦٤٩). وفي الآية دلالة على التعطيل الإيماني الذي يكون من الغفلة عن الذكر والقرآن، ففي الآية دعوة للالتزام بذكر الله عزَّ وجلَّ وتلاوة والقرآن ففي ذلك النجاة.

ثانياً: التعطيل الروحي: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ... اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ {سورة التوبة: من الآية ٣٨}.

«نزلت في الحث على غزوة تبوك، وذلك أَنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا رجع من الطائف وغزوة حنين أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر، حين أَحرقت النخل وطابت الثمار، فعظم على الناس غزوة الروم وأَحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله عزَّ وجلَّ تثاقل الناس أَنزل هذه الآية» (الواحدي، ١٤١٢ هـ ، ٢٤٦) وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) قلَّ ما خرج في عزوة إِلَّا كنّى عنها وورّى بغيرها إِلَّا غزوة تبوك لبعد شقتها وكثرة العدو ليتأهب الناس وأَمرهم بالجهاد، وأَخبرهم بالذي يريد، فلمَّا علم الله عزَّ وجلَّ تثاقل الناس، أَنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ﴾ أي شيء أَمركم إذا قِيلَ لَكُمُ إذا قال لكم رسول الله عزَّ وجلَّ انْفِرُوا اخرجوا فِي سَبِيلِ الله وأَصل النفر مفارقة مكان إلى مكان آخر، ومنه نفور الدابة ونفارها اثَّاقَلْتُمْ تباطأتم، أَخلدتم إِلى الْأَرْضِ ومعناه: استقريتم ولزمتم أَرضكم وبيوتكم (ينظر: الواحدي، ١٤٣٠هـ ، ٤٣٠/١٠، الثعلبي، ١٤٣٦هـ، ٤٦/٥) وفي ذلك عتاب على ترك البدار عند توجيه الأَمر، وانتهاز الرخصة، والتثاقل إلى الدنيا وعدم السمو الروحي وأمرهم بالجد

في العزم، والقصد في الفعل فالجنوح إلى التكاسل، والاسترواح إلى التثاقل أَمارات ضعف الإيمان إذ الإيمان غريم ملازم لا يرضى من العبد بغير ممارسة الأَشق، وملابسة الأَحق (ينظر: القشيري، د.ت،٢/٢٥، ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٣/٣٤) «وهذا يدل على أَنَّ كلَّ المؤمنين كانوا متثاقلين في ذلك التكليف، وذلك التثاقل معصية، وهذا يدل على إطباق كل الأمة على المعصية وذلك يقدح في أَنَّ إجماع الأُمة حجة» (الرازي، ١٤٢٠هـ ، ١٦/٤٨).

في الآية دلالة على التعطيل الروحي فالبشر بطبيعة الحال لديهم إيمان بالله عزَّ وجلَّ، لكنَّهم ليس لديهم دافع للقيام بالأَعمال الصالحة، وفي الآية دعوة للاستجابة للتفاعل الروحي والتوجه للعمل الصالح والابتعاد عن التثاقل في العمل.

المبحث الثاني
أَسباب تعطيل الطاقات في ضوء القرآن الكريم

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأَول: الكسل والخمول

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {سورة النساء: الآية ١٤٢}.

قوله: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾. يحتمل قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ أَي: يخادعون أَولياء الله عزَّ وجلَّ أَو دينه، فأُضيف إِليه؛ أَي: يجزيهم جزاء خداعهم المؤمنين؛ وقد اختلف العلماء في الخداع (ينظر: الماتريدي،١٤٢٦هـ، ٣/ ٣٩٤)؛ « عَن أبي أُمَامَة الْبَاهِلِيّ أَنَّه قَالَ: أَيها النَّاس إِنَّكُم قد أَصْبَحْتُم وأَمسيتم فِي منزل تقتسمون فِيهِ الْحَسَنَات والسيئات وتوشكون أَنْ تظعنوا مِنْهُ إِلى منزل آخر وَهُوَ الْقَبْر بَيت الْوحدَة وَبَيت الظلمَة وبيد الدُّود وَبَيت الضّيق إِلَّا مَا وسع الله ثُمَّ تنتقلون مِنْهُ إِلى مَوَاطِن يَوْم الْقِيَامَة فَإِنَّكُم لفي بعض تِلْكَ المواطن حَتَّى يغشى النَّاس أَمر الله فتبيض وُجُوه وَتسود وُجُوه ثمَّ تنتقلون مِنْهُ إِلَى مَوضِع آخر فتغشى النَّاس ظلمَة شَدِيدَة ثمَّ يقسم النُّور فَيعْطى الْمُؤمن نورا وَيتْرك الْكَافِر وَالْمُنَافِق فَلَا يعطيان شَيْئا وَهُوَ الْمثل الَّذِي ضرب الله فِي كِتَابه إِلى قَوْله وَلَا يستضيء الْكَافِر وَالْمُنَافِق بِنور الْمُؤمن كَمَا لَا يستضيء الْأَعْمَى ببصر الْبَصِير وَيَقُول الْمُنَافِق للَّذين آمنُوا: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾] سورة الحديد: من الآية ١٣[، وَهِي خدعة الله الَّتِي خدع بهَا الْمُنَافِقين حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، فيرجعون إِلَى الْمَكَان الَّذِي قسم فِيهِ النُّور فَلَا يَجدونَ شَيْئا فينصرفون إِلَيْهِم»(الدر المنثور، د.ت، ٨/ ٥٣)؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾وكذلك قال الحسن: فتلك خديعة الله عزَّ وجلَّ إِيَّاهم، وقال آخرون: يفتح لهم باب من أَبواب الجنة؛ فإِذا رأَوا ذلك قصدوا ذلك الباب، فلما دنوا منه أُغلق دونهم، فذلك الخداع، ويحتمل وجها آخر: وهو أَنَّهم شاركوا المؤمنين في هذه الدنيا ومنافعها، والتمتع والتقلب فيها؛ فظنوا أَنَّهم يشاركونهم في منافع الآخرة والتمتع بها؛ فيحرمون ذلك، فذلك الخديعة، حيث أَخبر الله عزَّ وجلَّ عن المنافقين بما كانوا عليه، من قبيح الصفات وأَبشع السمات، وأَنَّ طريقتهم مخادعة الله عزَّ وجلَّ، أَي: بما أَظهروه من الإِيمان

وأَبطنوه من الكفران، ظنوا أَنَّه يروج على الله عزَّ وجلَّ ولا يعلمه ولا يبديه لعباده، والحال أَنَّ الله عزَّ وجلَّ خادعهم، وقوله: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. جعل الله عزَّ وجلَّ للمنافق أَعلاما في قولهم وفعلهم يعلم بها المنافق: أَمَّا في القول: ما قالوا: ﴿ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾] سورة آل عمران: من الآية ١٧٣[، وأَمَّا في الفعل فهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وقوله: ﴿وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾] سورة الأَحزاب: من الآية ١٨[، أَي: القتال، ممَّا جعل من أَفعال المنافقين هو علامة لهم (ينظر: الماتريدي،١٤٢٦هـ، ٣/ ٣٩٤، السعدي، ١٤٢٠هـ،٢١٠) ﴿وَإِذَا قَاموا إِلى الصَّلَاةِ قَامُواْ كُسَالَى﴾ يحتمل قولين: أَحدهما: متثاقلين. والثاني: مقصَّرين. ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ يعني: أَنَّهم يقصدون بما يفعلونه من البرِّ رياء الناس دون طاعة الله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ فيه قولان: أَحدهما: الرياء، لأَنَّه لا يكون إِلَّا ذِكراً حقيراً فإن ذكر الله عزَّ وجلَّ وملازمته لا يكون إِلَّا من مؤمن ممتلئ قلبه بمحبة الله عزَّ وجلَّ وعظمته. (ينظر: الماوردي، د.ت، ١/ ٥٣٨) « وكذلك عندما يقومون إِلى أَكبر الطاعات العملية ﴿قاموا كسالى﴾ متثاقلين لها متبرمين من فعلها، والكسل لا يكون إِلَّا من فقد الرغبة من قلوبهم، فلولا أَنَّ قلوبهم فارغة من الرغبة إِلى الله عزَّ وجلَّ وإِلى ما عنده، لم يصدر منهم الكسل وهذا مصدر أَعمالهم، مراءاة الناس، يقصدون رؤية الناس وتعظيمهم واحترامهم ولا يخلصون لله، ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾ أَي: لن تجد طريقاً لهدايته ولا وسيلة لترك غوايته، لأَنَّه انغلق عنه باب الرحمة، وصار بدله كل نقمة. فهذه الأَوصاف المذمومة تدل بتنبيهها على أن المؤمنين متصفون بضدها، من الصدق ظاهرا وباطنا، والإخلاص، وأَنَّهم لا يجهل ما عندهم، ونشاطهم في صلاتهم وعباداتهم، وكثرة ذكرهم لله تعالى. وأَنَّهم قد هداهم الله عزَّ وجلَّ ووفقهم للصراط المستقيم. فليعرض العاقل نفسه على هذين الأَمرين وليختر أَيهما أَولى به (ينظر: السعدي، ١٤٢٠هـ، ٢١٠) «فالآية أَفادت عبوديتهم وكفرهم بنعمة ربهم زيادة على كفرهم برسوله وقرآنه « (ابن عاشور،١٩٨٤ هـ، ٥/ ٢٣٩- ٢٤٠)

في الآية دلالة على أَنَّ من أَسباب تعطيل الطاقات البشرية الكسل، فقد كانوا المنافقين إِذا قاموا إِلى الصلاة قاموا دون رغبة وممَّا يبين قلة إِيمانهم.

المطلب الثاني: التواكل

أولاً: التواكل والتمني بدون عمل: قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ {سورة النساء: الآية١٢٣}.

في ﴿لَّيْسَ﴾ ضمير تقديره: وعد الله، أي: لا ينالون ما وعد الله عزَّ وجلَّ من الأَجر بالتمني، ولا بأَماني أَهل الكتاب والخطاب للمسلمين؛ لأَنَّه لا يتمنى وعد الله عزَّ وجلَّ إِلَّا من المؤمنين، وكذلك ذكر أَهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم في الإِيمان بوعد الله عزَّ وجلَّ، وقيل: ليس الإِيمان بالتمني، ولكن ما استقر في الفؤاد وصدقه العمل، إِنَّ قوماً ألهتهم أَماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا: نحسن الظن بالله عزَّ وجلَّ وكذبوا، لو أَحسنوا الظن بالله عزَّ وجلَّ لكان عملهم خيراً. وقيل: إِنَّ المسلمين وأَهل الكتاب تفاخروا، فقال أَهل الكتاب: نبينا جاء قبل نبيكم، وكتابنا نزل قبل كتابكم(ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ١/ ٥٦٧) رد الله عزَّ وجلَّ على الفريقين بقوله: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ثم أَخبرهم بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ وجاء هذا اللفظ عاماً في كل سوء فاندرج تحته الفريقان المؤمنون وأَهل الكتاب (الرازي، ١٤٢٠ هـ، ٣/ ٥٦٥). قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ اختلف العلماء في معناها، الأَول: لا أحد يستحق الثواب بالأَماني، إِنَّما يستحقه الأَجر بالإِيمان والعمل الصالح. الثاني: ليس وضع الدين على أَمانيكم. الثالث: ليس الثواب والعقاب بالذي تتمنوه، والوجه الأَول أَوْلى؛ والخطاب في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ فيه قولان: القول الأَول: الخطاب مع الذين يعبدون الأَوثان، والذي يتمنوه أَنْ لا يكون هناك يوم القيامة ولا ثواب ولا عقاب، وإِنْ اعترفوا به لكنهم يصفون أَصنامهم بأَنَّها شفعاؤهم عند الله، وأَمَّا أَماني أَهل الكتاب فهو قولهم لن يدخل الجنة إِلَّا من كان يهودياً، أَو نصرانياً. القول الثاني: الخطاب مع المسلمين، وأَمانيهم أَنْ يغفر لهم وإِنْ ارتكبوا المعاصي، والأَمر ليس كما يتمنون، فإِنَّه تعالى يخص بالعفو والرحمة من يشاء كما قال: ﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ [سورة النساء: من الآية ١١٦] (ينظر: الرازي، ١٤٢٠ هـ ، ١١/ ٢٢٥ -٢٢٦) « أَيُّها المسلمون لا يحصل الإِيمان والعمل الصالح بالتمني، ولكن ما وقرَّ في القلب وصدقه العمل، إِنَّ قوماً ألهتهم أَماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا نحسن الظن بالله عزَّ وجلَّ وكذبوا لو أحسنوا الظن به، لأحسنوا العمل» (أبو السعود، د.ت، ٢/ ٢٣٥).

تؤكد الآية الكريمة على العمل وعدم التراخي، وتبين أَنَّ أَساس قيمة الإِنسان هو العمل

بما أَمر به الدين والشريعة الإِسلامية، وأَنَّ الأَماني ليست طريقاً للنجاة وترك العمل فيه تعطيل للطاقة البشرية.

ثانياً: التواكل والتقاعس الاجتماعي

قوله تعالى: ﴿ وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ﴾ {سورة المائدة: الآية٢}.

بغير التعاون وبالتقاعس الاجتماعي تتعطل الطاقات البشرية، فلذلك أمرنا الله عزَّ وجلَّ بتعاون أَفراد المجتمع على فعل ما أَمر به وترك ما نهى عنه، إِيثار حقه، ويقال: التعاون على العمل الصالح بحسن النصيحة، ووعظ الخاطئين، وتمام المنع على ما يقتضيه شرط العلم، والتعاون على الإِثم والعدوان، وذلك بفعل ما يخالف الشرع وكان ممَّا يُقتدى بك، فيكون قولك الذي تفعله ويقتدى بك فيه سنة تظهرها، وكذلك التعاون على البرِّ والتقوى، أَي: الاتصاف بأَفضل الخصال على الوجه الذي يقتدى بك فيه. قوله جلَّ ذكره: ﴿واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾. العقوبة: هي التي تأتي بعد الإِثم، أَو الفعل الخاطئ (ينظر: القشيري، د.ت،١/٣٩٨-٣٩٩، النسفي، ١٤١٩ هـ ، ١/ ٤٢٥) لقد كان المسلمون في الصدر الأَول يتعاونون على البرِّ والتقوى بدون حاجة إِلى ارتباط بعهود كما هو الحال في الوقت الحاضر، فإِنَّ عهد الله عزَّ وجلَّ وميثاقه كان مغنياً لهم عن غيره، ولكن لَمَّا نقضوا العهد صاروا في حاجة جمع جماعات لجمع طوائف المسلمين، ودفعهم لفعل الخير والتقوى ﴿ وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى﴾ وقلما ترى أحداً الآن يعينك على عمل من أَعمال البرِّ، إِلَّا إِذا كان له مصلحة لديك(ينظر: المراغي، ١٣٧١هـ، ٦/٤٥-٤٦). يُفهم النهي عن التقاعس والتواكل الاجتماعي من الآيات القرآنية التي تدعو إِلى العمل الجماعي وعدم الاعتماد على الآخر والتكاتف في سبيل بناء مجتمع متماسك متين.

المطلب الثالث: الجهل وعدم المعرفة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ {سورة الأَحزاب: الآية ٧٢}.

﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها﴾ أَي: خفن من الأَمانة أَنْ لا يؤدينها فيلحقهن العقاب، وحملها آدم عليه السلام، (الماوردي، ١٤١٧ هـ، ٦/٣٨١) «قال الله عزَّ وجلَّ لآدم: إِنِّي عرضت الأَمانة على السماوات والأَرض والجبال فلم تطقها فهل أنت آخذها بما فيها؟ قال:

يا ربِّ وما فيها؟ قال إنْ أَحسنت تؤجر، وإنْ أَسأت تعاقب، فتحملها آدم – عليه السلام-، وقال: بين أُذني وعاتقي، قال الله عزَّ وجلَّ: أَما إذا تحملت فسأعينك، أَجعل لبصرك حجاباً فإذا خشيت أَنْ تنظر إلى ما لا يحل لك فأرخ عليه حجابه، واجعل للسانك لحيين غلقها فإذا غشيت فأغلق، واجعل لفرجك لباساً فلا تكشفه على ما حرمت عليك» (الثعلبي، ١٤٢٢هـ، ٦٧/٨)، قال: «ظلوماً لنفسه، جهولاً فيما احتمل فيما بينه وبين ربه» (الطبري، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٥/١٩) أَي: ما تحمل من الأَمانة، وقيل: ظلوماً حين عصى ربه، جهولاً لا يدري ما العقاب في ترك الأَمانة. فالأَمانة في حقِّ بني آدم الطاعة والقيام بالفرائض، والأَمانة في حق السماوات والأَرض والجبال هي الخضوع والطاعة لمَّا خلقهن له. قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها﴾ أَي: أَدين الأَمانة، أَي: لم يخن فيها وحملها الإنسان أَي: خان فيها، يقال: فلان حمل الأَمانة، أَي: أَثم فيها بالخيانة (ينظر: الماوردي،١٤١٧هـ،٣٨١/٦-٣٨٢، أبو الفرج الجوزي،١٤٢٢هـ، ٤٨٧/٣-٤٨٨)

في الآية دلالة على أَنَّ الجهل وعدم المعرفة يؤدي إلى تعطيل الطاقات الفكرية والعقلية فينتج عنه سوء اتخاذ القرارات، وفعل المحرمات، وفساد مصالح الأَفراد والمجتمعات.

المطلب الرابع: الاستبداد والقهر الاجتماعي

أَولاً: القهر والاستبداد: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا، يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ، يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ {سورة القصص: الآية٤}.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأرض﴾، أَي: تجبر وتكبر، ببغيه في استعباد بني إسرائيل، وقتل أَولادهم لم يرد علو مكان، وعلى ذلك ما وصف الله عزَّ وجلَّ بالعلو، ليس هو علو مكان ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾، أَي: فرقاً، يذبح طائفة، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة. ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ استعباد بني إسرائيل ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ رأى فرعون في المنام أَنَّ ناراً أَقبلت من بيت المقدس حتى قضت على بيوت مصر، أَحرقت النار القبط لكنها تركت بني إسرائيل، فأَراد معرفة تأويل رؤياه فسأل علماء قومه، فأجابوه: أَنَّه يخرج من هذا البلد رجل يكون على يده هلاك مصر، فأمر بذبح أَبنائهم واستحياء نسائهم ، وأَسرع الموت في شيوخ بني إسرائيل فقال القبط لفرعون: مات شيوخ بني إسرائيل، وأَطفالهم، فلن نجد من يخدمنا، فأمر فرعون بالاستحياء في عام، والقتل في عام فولد هارون – عليه السلام- في عام الاستحياء

وموسى-عليه السلام- في عام القتل ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾، أَي: ممن يفسد في الأَرض بقتله من لا يستحق القتل، واستعباده من لا يستحق، وتجبر على بني إسرائيل بغير حق (ينظر: مكي بن أبي طالب، ١٤٢٩ هـ، ٥٤٨٤/٨، الماوردي، د.ت، ٤/ ٢٣٣- ٢٣٤).

إن فرعون رمز القهر والاستبداد والتسلّط على الناس وسلب حرياتهم فهنا كان التعطيل بسبب الاستبداد.

ثانياً: الفقر والظروف الاقتصادية: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ، تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ، لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ {سورة البقرة: الآية ٢٧٣}.

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ بمعنى أَنَّ ما ينفقه الإنسان على المحتاجين والفقراء، إِنَّما هو يرجع اليكم، وقيل: الصدقات، وقيل: للفقراء الذين صفتهم كذا، ويقصد بهم فقراء المهاجرين – أَهل الصُّفة-، لم يكن لهم مساكن في المدينة المنورة، وكانوا قد بنيت لهم صفة المسجد يتعلمون فيها القرآن ويكسرون النوى في النهار، وكان أَحدهم إِذا جاع أَتى القنو فيضربه بعصاه فيسقط من البسر والتمر، وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله - صلى الله عليه وسلم-﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ ﴾ قيل: بمعنى لا يفرغون أَنفسهم للعمل وطلب العيش، وقيل: منعوا أَنفسهم على طاعة الله، وقيل: منعهم الفقر والحاجة عن الجهاد في سبيل الله، وقيل: من كثرة ما جاهدوا صارت الأَرض كلها حرباً عليهم، فلا يستطيعون ضرباً في الأَرض من كثرة أَعدائهم (ينظر: البغوي، ١٤١٧هـ، ١/ ٣٣٧) ثُمَّ ذكر في الآية كل من دخل تحت نطاق الفقر منذ الزمن القديم، وخص فقراء المهاجرين بالذكر؛ لأَنَّه لم يكن هناك سواهم، فلما فتح الله عزَّ وجلَّ على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا ثم ملكوا وتأمروا (ينظر:القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٣/ ٣٤٠) ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ والسمة: هي العلامة المميزة التي تدل على صاحبها، فكانوا تجد فيهم خشوعاً وانكساراً وإن لم يسألوا، أَو يطلبوا، ولكنك تعرفهم من حالتهم التي تستحق الإنفاق عليهم، وإذا كان التعفف هو ترك المسألة فالله عزَّ وجلَّ يقول بعدها: ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ فكأَنَّه أَباح مجرد السؤال ولكنَّه نهى عن الإلحاح والإلحاف فيه، ولو أَنَّهم سألوا مجرد سؤال بلا إلحاف ولا إلحاح أَمَّا كان هذا دليلاً على أَنَّهم ليسوا أغنياء؟ نعم، لكنَّه قال عزَّ وجلَّ: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ إذن فليس هناك سؤال، ولا يوجد الحاح في سؤال الناس والحاجة؛ بدليل أَنَّ الحق يقول: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ ، ولو أَنَّهم سألوا لكنا قد

عرفناهم بسؤالهم، إذًا فالآية تدلنا على أَنَّ المنفي هو مطلق السؤال، وأَمَّا كلمة (الإلحاف) فجاءت لمعنى من المعاني التي يقصد إليها الأُسلوب الإعجازي (ينظر: الشعراوي، د.ت، ٢/ ١١٧٩).

صفات الذين يستحقون الصدقة؟

١- غير القادرين على العمل. من تجارة وغيره لكسب لقمة العيش، بسبب كبرهم، أَو مرضهم، أَو عدم قدرتهم لأي سبب من الاسباب.

٢- التعفف عن المسألة وطلب المال والمساعدة، والذي لا يعرفهم يظنهم غير محتاجين بسبب صبرهم وقناعتهم فلديهم عزة المؤمنين وتوكل المتوكلين.

٣- عدم الإلحاح في السؤال، وغير مستجدين.

٣- النحول والضعف

٤- الملابس الرثة، وذلك يترك للشخص نفسه فكم من فقيره مظهره حسن. (ينظر: الزحيلي، ١٤٢٢ هـ، ١/١٥٩)

المطلب الخامس: التأثير السلبي للبيئة المحيطة

قوله تعالى: ﴿ وَكَذلِكَ مَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَاّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ {سورة الزخرف: الآية ٢٣}.

عن مقاتل – رضي الله عنه- قال: «نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة، وصخر بن حرب، وأَبي جهل بن هشام، وعتبة بن أَبي ربيعة، كلهم من قريش وَكَذلِكَ يقول: ﴿ وَكَذلِكَ مَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾ يعني: من رسول فيما خلا﴿ إِلَاّ قالَ مُتْرَفُوها﴾ يريد بذلك: جباريها وكبراءها، أَو أَغنياؤها ورؤساؤها ﴿ إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ ﴾ يعني: على سُنة ودين وملة آبائنا، ﴿ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ بأَعمالهم كما قال كفار مكة ﴿قالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾] سورة الزخرف: الآية ٢٤[بمعنى: هل تتبعون ما وجدتم عليه آبائكم وإِنْ جاءهم من دعاكم إلى الهدى ودين الحق؟ وفي هذه الآية إبطال القول بالتقليد فردوا على النبي- صلى الله عليه وسلم- ﴿ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ (مقاتل، ١٤٢٣هـ، ٣/ ٧٩٢، ينظر: البغوي، ١٤١٧ هـ، ٧/ ٢١٠، أبو الفرج الجوزي ، ١٤٢٢ هـ، ٤/ ٧٥). ففي ذلك اتباع الآباء دون وعي تعطيل للطاقة العقلية الادراكية.

المطلب السادس: الصحبة السيئة تجر إلى الندامة

قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾]سورة الفرقان: الآية ٢٨[

﴿يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ فيها معاني عدة منها: الشيطان، ومنها: أُبي بن خلف وقيل: أُمية بن خلف ، وأَخيراً قيل: هو عقبة بن أَبي معيط، وذكر أَنَّ سبب ذلك هو أَنَّ عقبة وأُمية كانا خليلين وكان عقبة يغشى مجلس النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال أُمية بن خلف له: بلغني أَنَّك دخلت دين محمد ، فقال ما دخلت الإِسلام، قال: فوجهي من وجهك حرام حتى تأتيه فتتفُل في وجهه وتتبرأ منه فأتى عقبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتفل على وجهه وتبرأ منه، فاشتد ذلك على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه مخبراً عما يصير إِليه (ينظر: الماوردي، د.ت، ٤/ ١٤٣) يريد بالآية الكريمة أَنَّ مَنْ أَضله عن الذكر، أَي: القرآن الكريم، أَو موعظة الرسول ، وصده عن سبيل الله عزَّ وجلَّ، كان الشيطان له خذولاً، أَي: مبالغا في إِضلاله، يعده ويمنيه في الدنيا، ما يحسره عليه في الآخرة (ينظر: القاسمي، ١٤١٨ هـ ، ٧/ ٤٢٥) فهذا هو تأثير البيئة في صدِّ الناس عن الهداية وتعطيل طاقاتهم الروحية والإِيمانية.

المبحث الثالث
وسائل تحفيز الطاقات في القرآن الكريم

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأَول: تحرير العقل من قيود الجهل: استخدام العقل والتفكر قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ {سورة الأَنفال: الآية ٢٢}.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أَمَّا الدواب فاسم لكل ما دب على الأَرض من الأَنعام لدبيبه عليها مشياً، وكان بالخيل أخص. والمراد بذلك هم الكفار لأَنَّهم شرُّ الناس هم شرُّ الناس عند الله عزَّ وجلَّ، وأَنَّهم أَخس المنازل لديه، وعبر بالحيوانات عنهم ليتأكد ذمهم، وقيل: شبههم بالدواب لجهلهم وعدولهم عن الانتفاع بما يقولون، ثم قال: ﴿الصُّمُّ﴾ لأَنَّهم لا يسمعون ما أَمر الله به والوعظ. ﴿الْبُكْمُ﴾ لا يتكلمون بما أَمر الله به، فهم لا يقرون بالله عزَّ وجلَّ ولا بلوازم طاعته، وكلامه تعالى عبارة عما في قلوبهم وقلة انشراح صدورهم وإدراك عقولهم، فلذلك وصفهم بالصم والبكم وسلب العقل(ينظر: الماوردي، د.ت، ٢/ ٣٠٦، ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٥١٣) وقيل وصفهم بذلك، لأنه وصف يليق بهم على طريقة الذم، كما يقال لمن لا يفهم الكلام، هو شبح وجسد على جهة الذم، ثُم قال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ {سورة الأَنفال: الآية ٢٣}، والمعنى أَنَّ كل ما كان حاصلاً، فإِنَّه يجب أَنْ يعلمه الله عزَّ وجلَّ فعدم علم الله عزَّ وجلَّ بوجوده من لوازم عدمه، وتقرير الكلام لو حصل فيهم خير، لأَسمعهم الله عزَّ وجلَّ الحجج والمواعظ سماع تعليم وتفهيم، ولو أَسمعهم بعد أَنْ علم أَنَّه لا خير فيهم لم ينتفعوا بها، وأَعرضوا عنه. قيل: إِنَّ الكفار سألوا الرسول -عليه السلام- أَنْ يحيي لهم قصي بن كلاب سيد مكة قبل الإِسلام وغيره من أَمواتهم ليخبروهم بصحة نبوته، فبين تعالى أَنَّه لو علم فيهم خيراً، وهو انتفاعهم بقول هؤلاء الأَموات لأَحياهم حتى يسمعوا كلامهم، ولكنَّه تعالى علم منهم أَنَّهم لا يقولون هذا الكلام إِلَّا على سبيل العناد والتعنت ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قيل هي بمعنى: لا يعقلون ما أَمر الله به وما نهى عنه. والثاني: ليسوا عقلاء ليعتبروا مثلهم (ينظر: الماوردي، د.ت، ٢/ ٣٠٦، الرازي، ١٤٢٠ هـ، ١٥/ ٤٧٠).

في الآية دلالة على تحفيز العقول لفهم مراد الله عزَّ وجلَّ وزيادة الوعي لتحقيق التطور

وإعادة نشاط الطاقات المعطلة.

المطلب الثاني: الحث على العلم والمعرفة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر: من ٩[.

خاطب الله عزَّ وجلَّ نبيه بقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾ ما لهم في طاعة الله عزَّ وجلَّ من الأَجر في الدنيا والآخرة، وما يصيبهم عند معصية الله تعالى ومخالفة أَوامره؟ وقيل: هل يستوي من يؤمن بالبعث والحساب والجزاء والذين لا يؤمنون بذلك؟ وقيل: هل يستوي المطيع والعاصي؟ وقيل: الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم، والذين لا يعلمون هو من لا ينفع بعلمه، (ينظر: مكي بن أبي طالب، ١٤٢٩ هـ، ١٠/ ٦٣٠٨) ﴿ والذين لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَي: يعلمون ويعملون به كأَنَّه جعل من لا يعمل غير عالم، ثم يفتنون بالدنيا فهم عند الله عزَّ وجلَّ جهله حيث جعل الفانتين هم العلماء أَو أُريد به التشبيه، أَي: كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي(ينظر: النسفي، ١٤١٩ هـ ، ٣/ ١٧٢) إنَّ العلم هو مفتاح للاطلاع على كل ما هو جديد ومتطور وإطلاق الطاقات الفكرية والعقلية المعطلة ليكون البشر مبدعون.

المطلب الثالث: الإرادة والعزيمة:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ سورة آل عمران: من الآية ١٥٩[

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ التوكل: «إظهار العجز والاعتماد على الغير، هذا في عرف اللغة، وهو أَيضاً: الثقة بما عند الله تعالى واليأس مما في أَيدي الناس»] تاج العروس، ١٤٢٢ هـ، ٣١/ ٩٨) وعند المفسرين قالوا: هو الاعتماد على الله عزَّ وجلَّ في الحصول على المنافع، أَو الحفاظ عليها عند استحصالها، وفي دفع الشر ورفعه بعد وقوعه، وهو مفضل عند الله تعالى لوجهين: أَحدهما قوله﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ والآخر: ضمان المتوكل عليه وحسن ظن به في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق: من الآية ٣] وقد يكون واجباً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: من الآية ٢٣] فجعله شرطاً في الإيمان، والظاهر قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة آل عمران: من الآية ١٢٢] فإنَّ الأَمر محمول على الوجوب. البشر في التوكل على الله فيه مراتب:

الأُولى: أَنْ يعتمد العبد على ربه، كاعتماد الإِنسان على وكيله المأمون عنده الذي لا يشك في نصيحته له.

والثانية: أَنْ يكون العبد مع ربه كالطفل مع أُمِّه.

والثالثة: أَنْ يكون العبد مع ربِّه: كالميت بين يدي الغاسل، قد أَسلم نفسه إِليه بالكلية، وهذه الدرجات مبنيّة على التوحيد الخاص في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ واحِدٌ﴾ [سورة البقرة: من الآية ١٦٣] فهي تقوى بقوته، وتضعف بضعفه، فإِنْ قيل: أيشترط في التوكل ترك الأسباب أَم لا؟ فالجواب: الأَسباب على ثلاثة أَقسام: أَحدهما: سبب معلوم قطعاً قد أجراه الله عزَّ وجلَّ: فهذا لا يجوز تركه: كالأَكل لدفع الجوع، واللباس لدفع البرد. والثاني: سبب مظنون: كالتجارة وطلب المعاش، وشبه ذلك، فهذا لا يقدم فعله في التوكل لأَنَّ التوكل من أَعمال القلب، لا من أَعمال البدن، ويجوز تركه لمن قوي عليه، والثالث: سبب موهوم بعيد، فهذا يقدم فعله في التوكل (ينظر: ابن جزي،١٤١٦ هـ، ١/ ١٦٩) فإِذا عزمت وعقدت قلبك على فعل، أَو شيء أَو أَمر بعد الاستشارة توكل على الله عزَّ وجلَّ، فالله عزَّ وجلَّ عالم بالأَصلح لك، والأَرشد لأَمرك، لا يعلمه من استشرته. وفي هذه الآية دليل على المشاورة وتنقيح الرأي، والفكر فيه. وذلك هو المطلوب في الشرع (ينظر: أبو حيان الأَندلسي، ١٤٢٠هـ، ٣/٤٠٩-٤١٠). فمن العزيمة والتوكل على الله عزَّ وجلَّ يظهر للبشر طاقاتهم الكامنة الفكرية والروحية والتجدد والتوازن فالعزيمة تدفع للتغيير والتوكل على الله عز وجل يمنحنا ثقة أَكثر مع الله.

المطلب الرابع: العمل الجاد والسعي:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ {سورة الملك: الآية ١٥}.

الله سبحانه وتعالى سخر الأَرض للبشر ومن فرط التذليل ومجاوزته الغاية، استخدم لفظ المناكب، لأَنَّ المنكبين وملتقاهما من الغارب أَرق شيء من البعير وأَنباه عن أَنْ يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه، وقيل: بمعنى جبالها، ذلك أَبلغ في التذليل. وقيل: بجوانبها. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ أي: هو مسائلكم عن شكر ما أَنعم به عليكم(ينظر: الزمخشري، ١٤٠٧ هـ ، ٤/ ٥٨٠).

في الآية دلالة على أَنَّه « لا رازق سواه، والخصم يمنع ذلك ويقول: بل أَمرهم أَن يأكلوا من رزقه، وهو الحلال، لا من رزق غيره وهو الحرام الذي يرزقونه أَنفسهم بالأَسباب الباطلة

والأَكساب الخبيثة»(أبو الربيع سليمان الحنبلي، ١٤٢٦ هـ، ٦٥٠) تنمية الإرادة والعمل الجاد والإخلاص في العمل يفجر لدينا الطاقات المعطلة على عكس الخمول والكسل.

المطلب الخامس: تعزيز القيم الإيجابية:

مثل التوكل والاجتهاد والنهي عن الكسل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ {سورة آل عمران: الآية ١٣٩}.

في الآية تعزية وتسلية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وللمؤمنين، بسبب ما أَصابهم في معركة أُحد من الاستشهاد والقتل، وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز والضعف، فقال: ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ بمعنى لا تضعفوا في أَبدانكم، ولا تجبنوا يا أَصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم- عن قتال أَعدائكم لِمَّا حدث معكم وأَصابتكم الهزيمة(ينظر: القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٤/ ٢١٦) ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ لا تحزنوا في قلوبكم على ما لم تحصلوا عليه من الغنائم، أَو على من قتل منكم أَو جرح، أَو عندما أَصابتكم المصيبة، وأُبتليتم بهذه البلوى، واجعلوا قلوبكم قوية، فإِنَّ الحزن في القلوب، والوهن على الأَبدان، زيادة مصيبة عليكم، وعون لعدوكم عليكم، بل شجعوا قلوبكم وصبروها، وادفعوا عنها الحزن وتصلبوا على قتال عدوكم ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ بين لهم أَنَّكم الأَعلى فقد أَصبتم منهم يوم بدر أَكثر مما أَصابوا منكم يوم أُحد، أَو أَنَّهم يبشرهم بالنصر والظفر في الآخرة، وقيل: إِنَّ المؤمن المتيقن ما وعده الله عزَّ وجلَّ من الثواب الدنيوي والآخروي لا ينبغي منه الحزن، فأَنتم الأَعلون بإِيمانكم (ينظر: النسفي، ١٤١٩ هـ، ١/ ٢٩٥، عبد الرحمن السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ١٤٩). فتعزيز التوكل والاجتهاد وعدم الكسل يخلق لنا بيئة خصبة لتحفيز الإِنسان على رفع مستوى القدرات العقلية والفكرية والتطور والقضاء على الطاقات المعطلة.

المطلب السادس: العمل الجماعي والتعاون

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾]سورة آل عمران: الآية ١٠٣[.

قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾ خطب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- بعرفة فقال: ((إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا

الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ)) (مسلم، ١٣٧٤ هـ، ٢/٨٨٦)، بمعنى: تمسكوا بالقرآن، وقيل: تمسكوا بإجماع الأُمة، لأَنَّ ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير ممَّا تحبون في الفرقة، وقيل: تمسكوا بالإيمان، لأَنَّه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف، والحبل هو السبب الذي يتوصل به إلى البغية، وقيل: بعهد الله، ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ أَي: ولا تتفرقوا يعني ولا تفعلوا ما يكون سبباً في تفرقكم، أَو ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلف اليهود والنصارى، أَو كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضكم بعضاً (ينظر: البغوي، ١٤١٧هـ، ٢/ ٧٨، الزمخشري، ١٤٠٧هـ ، ١/ ٣٩٥، النسفي، ١٤١٩هـ ، ١/ ٢٨٠، محمد صديق خان، ١٤١٢هـ، ٢/ ٣٠٢).

في الآية حث على التعاون ففي التعاون يظهر الإبداعي النقدي يوسع الأُفق الفكري وتزداد القدرات العقلي لدى الإنسان فهذا سبب أَيضاً من أَسباب تحفيز الطاقات المعطلة.

الخاتمة

توصلت في البحث إلى عدة نتائج:

١- إنَّ الطاقات المعطلة هي عدم القدرة على فعل الشيء بفعل قوة خارجية.

٢- إنَّ انتفاء السمع بإعراضهم عن تلقي دعوة الرسل وليس بسبب عدم وجود قدرة عقلية لديهم فهم بذلك يعطلون العقل عن الاستيعاب

٣- إنَّ الإنسان عندما لا ينظر إلى الأَشياء لمعناها وحقائقها، إنَّما ينظر إلى الأَشياء لظواهرها تتعطل قدرته الفكرية.

٤- إنَّ الكسل في أَداء أَعظم الحركات التعبدية، وهي الصلاة، تعطيل جسدي ونفسي (حركي).

٥- إنَّ دلالة الآيات في القرآن الكريم على فضيلة الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقرونة في بعضها باستحقاق البشر للعنة فيقع عند ذلك تعطيل لطاقة الإصلاح الاجتماعي

٦- يُفهم النهي عن التقاعس والتواكل الاجتماعي من الآيات القرآنية التي تدعو إلى العمل الجماعي وعدم الاعتماد على الغير والتكاتف في سبيل بناء مجتمع متماسك متين.

٧- التعطيل الإيماني يكون بالغفلة عن الذكر والقرآن

٨- لا يحصل الإيمان والعمل الصالح بالأَماني، وإنَّما بما ثبت في قلوب المؤمنين ووافق العمل حقيقةً.

٩- إنَّ فرعون رمز القهر والاستبداد التسلّط على الناس وسلب حرياتهم فهنا كان التعطيل بسبب الاستبداد.

١١- إنَّ اتباع الآخر دون وعي والصحبة السيئة يؤدي إلى تعطيل الفكر

١٢- إنَّ علاج تعطيل الطاقات الفكرية والعقلية والإيمانية والروحية تحرر العقل من الجهل والحث على العلم والمعرفة التوكل على الله عزَّ وجلَّ بالسعي والعمل الجاد والتعاون.

المصادر

· القرآن الكريم

١- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، ١٩٨٤ هـ، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط.

٢- ابن عطية الأَندلسي، أَبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (ت: ٥٤٢هـ)، ١٤٢٢هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٣- ابن منظور، أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣.

٤- أَحمد مختار عبد الحميد عمر (ت : ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط١ .

٥- الأَصبهاني، أَبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي (ت: ٥٣٥ هـ)، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي [جـ ١]- محمد بن محمود أَبي رحيم [جـ ٢]، دار الراية – الرياض، ط٢.

٦- الأَندلسي، أَبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت: ٧٤٥هـ)، ١٤٢٠هـ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط١.

٧- البغوي، أَبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤.

٨- البيضاوي، أَبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت: ٦٨٥هـ)، ١٤١٨ هـ، أَنوار التنزيل وأَسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١.

٩- الثعلبي، أَبو إِسحاق أَحمد بن إِبراهيم (ت: ٤٢٧ هـ)، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أَشرف على إِخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، زيد مهارش، أَمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥) أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١.

١٠- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١.

١١- الجوزي، أَبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، ١٤٢٢ هـ ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١.

١٢- الحموي، أَبو العباس أَحمد بن محمد بن علي (ت: نحو ٧٧٠ هـ)، د.ت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط.

١٣- الحنبلي، نجم الدين أَبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم (ت: ٧١٦ هـ)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، الإِشارات الإِلهية إِلى المباحث الأُصولية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إِسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

١٤- الخطيب البغدادي، عبد الكريم يونس (ت: بعد ١٣٩٠ هـ)، د.ت، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، د.ط.

١٥- الرازي، أَبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ)، ١٤٢٠ه ، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث– بيروت، ط٣.

١٦- الزحيلي، وهبة بن مصطفى ، ١٤٢٢هـ، التفسير الوسيط، دار الفكر – دمشق، ط١.

١٧- الزمخشري، أَبو القاسم محمود بن عمرو بن أَحمد (ت: ٥٣٨هـ)، ١٤٠٧ هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣.

١٨- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١.

١٩- السيوطي، عبد الرحمن بن أَبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، د.ت، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، د.ط.

٢٠- الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي، د.ت، د.ن، د.ط.

٢١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١.

٢٢- العسكري، أَبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)، د.ت، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ط.

٢٣- العمادي، أَبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، د.ت، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.

٢٤- الغزالي، أَبو حامد محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ)، د.ت، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د.ت.

٢٥- الفراهيدي، أَبو عبد الرحمن الخليل بن أَحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ)، د.ت، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.

٢٦- الفيروزآبادي، أَبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، د.ت، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط.

٢٧- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢ هـ)، ١٤١٨ هـ ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.

٢٨- القرطبي، أَبو عبد الله، محمد بن أَحمد (ت: ٦٧١هـ)، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، الجامع لأَحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢.

٢٩- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: ٤٦٥هـ)، د.ت، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٣٠- القِنَّوجي، أَبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ)، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم

له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأَنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، د.ط.

٣١- القيرواني، أَبو محمد مكي بن أَبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار (ت: ٤٣٧هـ)، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأَحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١.

٣٢- الكفوي، أَبو البقاء أَيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، د.ت، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط.

٣٣- الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي (ت: ٧٤١هـ)، ١٤١٦ هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأَرقم بن أَبي الأَرقم – بيروت، ط١.

٣٤- الماتريدي، أَبو منصور محمد بن محمد بن محمود (ت: ٣٣٣هـ)، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، تأويلات أَهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١.

٣٥- الماوردي، أَبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت: ٤٥٠هـ)، د.ت، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت / لبنان، د.ط.

٣٦- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ)، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأَولاده بمصر، ط١.

٣٧- النسفي، أَبو البركات عبد الله بن أَحمد بن محمود حافظ الدين (ت: ٧١٠هـ)، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١.

٣٨- النيسابوري، أَبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط.

٣٩- الواحدي، أَبو الحسن علي بن أَحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، أَسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله عز وجل وحده بتخريج أَحاديث الكتاب تخريجاً مستوفى على ما ذكر العلماء أَو ما توصلت إِليه من خلال نقد تلك الأَسانيد، دار الإِصلاح – الدمام، ط٢.

٤٠- الواحدي، أَبو الحسن علي بن أَحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، ١٤٣٠ هـ، التفسير البسيط، تحقيق: أَصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإِمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإِمام محمد بن سعود الإِسلامية، ط١.

1. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad (d. 1973 CE), Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment): Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah for Publishing, no date.

2. Ibn Attiyah al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH / 1147 CE), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (The Concise Liberated in Interpreting the Mighty Book): Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1422 AH.

3. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH / 1311 CE), Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs): With footnotes by Yazigi and a group of linguists, Beirut: Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.

4. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar (d. 1424 AH / 2003 CE), Contemporary Arabic Dictionary: With the assistance of a team, Cairo: Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH / 2008 CE.

5. Al-Asfahani, Abu al-Qasim Ismail ibn Muhammad (d. 535 AH / 1140 CE), Al-Hujjah fi Bayan al-Mahajjah wa Sharh ʻAqidat Ahl al-Sunnah (The Proof in Explaining the Path and Interpreting the Creed of the People of Sunnah): Edited by Muhammad ibn Rabiʼ ibn Hadi ʻUmayr al-Madkhali and Muhammad ibn Mahmud Abu Rahim, Riyadh: Dar al-Rayah, 2nd edition, 1419 AH / 1999 CE.

6. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH / 1344 CE), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Ocean of Interpretation): Edited by Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar al-Fikr, 1st edition, 1420 AH.

7. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masʼud (d. 510 AH / 1117 CE), Maʼalim al-Tanzil fi Tafsir al-Qurʼan (The Landmarks of Revelation in Interpreting the Quran): Edited by Muhammad Abd Allah al-Nimr, Othman Jumʼah Dumayriyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyibah, 4th edition, 1417 AH / 1997 CE.

8. Al-Baydawi, Abu Saʼid Abd Allah ibn Umar (d. 685 AH / 1286 CE), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Taʼwil (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpre-

tation): Edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1418 AH.

9. Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad ibn Ibrahim (d. 427 AH / 1035 CE), Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an (The Revelation and Explanation of Quranic Interpretation): Supervised by Dr. Salah Ba'athman, Dr. Hasan al-Ghazali, Zaid Maharsh, and Amin Bashah, edited by a group of researchers, Dar al-Tafsir, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1436 AH / 2015 CE.

10. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH / 1413 CE), Al-Ta'rifat (Definitions): Edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH / 1983 CE.

11. Al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 CE), Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir (The Traveler's Provision in the Science of Interpretation): Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

12. Al-Hamawi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali (d. circa 770 AH / 1368 CE), Al-Misbakh al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir (The Enlightening Lamp in the Strange Explanations of the Great Commentary): Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, no date.

13. Al-Hanbali, Najm al-Din Abu al-Rabi' Sulaiman ibn Abd al-Qawi (d. 716 AH / 1316 CE), Al-Isharat al-Ilahiyyah ila al-Mabahith al-Usuliyyah (Divine Signs to Fundamental Investigations): Edited by Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH / 2005 CE.

14. Al-Khatib al-Baghdadi, Abd al-Karim Yunus (d. after 1390 AH / 1970 CE), Al-Tafsir al-Qur'ani lil-Qur'an (Quranic Interpretation of the Quran): Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, no date.

15. Al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan (d. 606 AH /

1209 CE), Mafatih al-Ghayb (The Keys to the Unseen): Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

16. Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa, Al-Tafsir al-Wasit (The Intermediate Interpretation): Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1422 AH.

17. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH / 1143 CE), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil (The Revealer of the Truths of Revelation): Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

18. Al-Saadi, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah (d. 1376 AH / 1956 CE), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitating the Generous and Merciful in Interpreting the Speech of the Bestower): Edited by Abd al-Rahman ibn Mu'la al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1420 AH / 2000 CE.

19. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH / 1505 CE), Al-Durr al-Manthur (The Scattered Pearls): Dar al-Fikr, Beirut, no date.

20. Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli (d. 1418 AH / 1998 CE), Tafsir al-Sha'rawi (Al-Sha'rawi's Interpretation): No date, no publisher, no edition.

21. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 CE), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Quran): Edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar, 1st edition, 1422 AH / 2001 CE.

22. Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah ibn Sahl (d. circa 395 AH / 1004 CE), Al-Furuq al-Lughawiyyah (Linguistic Differences): Edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-Ilm wa al-Thaqafah, Cairo, Egypt, no date.

23. Al-Amadi, Abu al-Sa'ud Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH / 1574 CE), Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaaya al-Kitab al-Karim (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book): Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, no date.

24. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH / 1111 CE), Ihya' 'Ulum al-Din (The Revival of the Religious Sciences): Dar al-Ma'rifah, Beirut, no date.

25. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH / 786 CE), Al-Ayn (The Source): Edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hilal, no date.

26. Al-Fayruzabadi, Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH / 1414 CE), Basair Dhawi al-Tamyiz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz (Insights for Discerning Minds on the Subtleties of the Mighty Book): Edited by Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, no date.

27. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id (d. 1332 AH / 1914 CE), Mahasin al-Ta'wil (The Merits of Interpretation): Edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

28. Al-Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH / 1272 CE), Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (The Comprehensive Collection of Quranic Rulings): Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH / 1964 CE.

29. Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin (d. 465 AH / 1072 CE), Lata'if al-Isharat (Subtleties of Allusions): Edited by Ibrahim al-Bisyuni, Egyptian General Book Organization, Egypt, 3rd edition, no date.

30. Al-Qinnuji, Abu al-Tayyib Muhammad Sadiq Khan (d. 1307 AH / 1889 CE), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an (The Revelation of the Explanation in the Purposes of the Quran): Edited by Abd Allah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktabah al-Asriyyah, Sidon-Beirut, no date.

31. Al-Qayrawani, Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib (d. 437 AH / 1045 CE), Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi 'Ilm Ma'ani al-Qur'an wa Tafsirihi (Guidance to Attaining the Ultimate in the Science of Quranic Meanings and Interpretation):

Edited by a group of researchers at the University of Sharjah, under the supervision of Al-Shahid al-Bushikhi, 1st edition, 1429 AH / 2008 CE.

32. Al-Kafawi, Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni (d. 1094 AH / 1683 CE), Al-Kulliyyat (The General Terms): Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, no date.

33. Al-Kalbi, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 741 AH / 1340 CE), Al-Tas-hil li 'Ulum al-Tanzil (The Facilitation of the Sciences of Revelation): Edited by Dr. Abd Allah al-Khalidi, Dar al-Arqam, Beirut, 1st edition, 1416 AH.

34. Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 333 AH / 944 CE), Ta'wilat Ahl al-Sunnah (Interpretations of the People of Sunnah): Edited by Dr. Majdi Basalum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH / 2005 CE.

35. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 450 AH / 1058 CE), Al-Nukat wa al-'Uyun (The Points and the Eyes): Edited by Al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, no date.

36. Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (d. 1371 AH / 1952 CE), Tafsir al-Maraghi (Al-Maraghi's Interpretation): Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons, Egypt, 1st edition, 1365 AH / 1946 CE.

37. Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud (d. 710 AH / 1310 CE), Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil (The Perceptions of Revelation and the Truths of Interpretation): Edited by Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by Mahyi al-Din Dib Mistu, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.

38. Al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH / 875 CE), Sahih Muslim (The Authentic Hadith Collection of Muslim): Edited by Muhammad

Fu'ad Abd al-Baqi, Isa al-Babi al-Halabi and Partners, Cairo, no date.

39. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 468 AH / 1075 CE), Asbab al-Nuzul (The Occasions of Revelation): Edited by Isam ibn Abd al-Muhsin al-Hamidani, Dar al-Islah, Dammam, 2nd edition, 1412 AH / 1992 CE.

40. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 468 AH / 1075 CE), Al-Tafsir al-Basit (The Simple Interpretation): Edited by a committee of scholars at Imam Muhammad ibn Saud University, 1st edition, 1430 AH.